

## جامع العلوم والحكم

من یرتد منکم عن دینہ فسوف یأتی ا ب یقوم یحبہم ویحبونہ أدلة على المؤمنین أعزة على  
الکافرین یجاہدون فی سبیل ا ب ولا یخافون لومة لائم ذلك فضل ا ب یؤتیہ من یشاء و ا ب واسع  
علیم المائدة ففي هذه الآیة إشارة إلى أن من أعرض عن حبنا وتولي عن قربنا ولم یبال  
استبدلنا به من هو أولی بهذه المنحة منه وأحق فمن أعرض عن ا ب فما له عن بدل و ب منه  
أبدال مالی شغل سواه مالی شغل ما یصرف عن هواه قلبی عذل ما أصنع إن جفا وخاب الأمل منی  
بدل وما لی منه بدل وفي بعض الآثار یقول ا ب تعالی ابن آدم اطلبنی تجدنی فإن وجدتني وجدت  
كل شیء وإن فتك فاتك كل شیء وأنا أحب إليك من كل شیء وكان ذو النون یردد هذه الأبیات  
باللیل كثیرا اطلبوا لأنفسكم مثل ما وجدت أنا قد وجدت لی سكنا لیس فی هواه عنا إن بعدت  
قربنی وإن قربت منه دنا من فاتہ ا ب فلو حصلت له الجنة بحذاقیرها لكان مغبونا فكیف إذا  
لم یحصل له إلا نزر حقیر یسیر من دار كلها لا تعدل جناح بعوضة ولذا قیل من فاتہ أن یراك  
یوما فكل أوقاته فوات وحيثما كنت فی بلاد فلی إلى وجهك التفات ثم ذكر وصف الذین یحبهم  
ا ب ویحبونہ فقال أدلة على المؤمنین أعزة على الکافرین یعنی أنهم یعاملون المؤمنین  
بالذلة واللیل وخفض الجناح ویعاملون الکافرین بالعزة والشدة علیهم والغلط لهم فلما  
أحبوا أولیاءه الذین یحبونہ فعاملوهم بالمحبة والرأفة والرحمة وبغضوا أعداءه الذین  
یعادونہ فعاملوهم بالشدة والغلظة كما قال تعالی أشداء على الکفار رحماء بینهم یجاہدون  
فی سبیل ا ب ولا یخافون لومة لائم المائدة فإن من تمام المحبة مجاهدة أعداء المحبوب وأیضا  
فالجہاد فی سبیل ا ب دعاء للمعرضین عن ا ب إلى الرجوع إليه بالسيف والسنان بعد دعائهم  
إليه بالحجة والبرهان فالمحب ب یحب اجتلاب الخلق کلهم إلى ا ب فمن لم یجد الدعوة باللیل  
والرفق احتاج بالدعوة إلى الشدة والعنف عجب ربك من قوم یقادون إلى الجنة بالسلاسل ولا  
یخافون لومة لائم ما للمحب غیر ما یرضی حبیبه رضی من رضی علیه وسخط من سخط من خاف  
الملامة فی هوی من یحبه فلیس